

الألفاظ الدينية و التراثية في شعر عبد الرحمن بن العقون

ملخص:

تتناول هذه الدراسة علاقة الشاعر الجزائري عبد الرحمن بن العقون بالموروث الديني والتراثي، حيث تناولت أهم المصادر التراثية التي استقى منها ، وتعامل معها في شعره، وهو الموروث الديني والأدبي . و تبين كيفية اقتباس الشاعر من القرآن الكريم . و الحديث الشريف و الشعر العربي القديم، سواء الألفاظ و الرموز . و كيف ضمّنها شعره و استفاد منها في التعبير عن تجربته الشعرية.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ الدينية ; التراثية ; شعر ; عبد الرحمن بن العقون

يمينة قرفي

قسم الآداب واللغة العربية
المدرسة العليا للأساتذة
جامعة قسنطينة -3-

مقدمة:

يعد الموروث الديني والأدبي من المظاهر التي استلهمت الشعراء ، فعمدوا إلى استخدامها في نصوصهم من أجل إثرائها و إكسابها بعدا جماليا مميّزا . فالأديب الذي يلجأ إلى استعارة بعض النصوص الغيرية و توظيفها في نصه حتى تكاد هذه النصوص تنصهر في نصه ، فنقول عنه بأنه أعاد هيكلة هذه النصوص مع ما يتماشى وفكرته الدائرة في عمله .

Abstract:

This study tackled the relationship between the poet “Abd Errahmen Ibn Aggoun” and the heritage. It investigates the heritage resources. the poet used in his poetry. Through which .I showed how the poet adopted for use under the words, and symbols of the Koran, Hadith and the old Arabic poetry , and use them in this poetry to express his poetic experiences.

يعد الموروث الديني والأدبي من المظاهر التي استلهمت الشعراء ، فعمدوا إلى استخدامها في نصوصهم من أجل إثرائها و إكسابها بعدا جماليا مميزا . فالأديب الذي يلجأ إلى استعارة بعض النصوص الغيرية و توظيفها في نصه حتى تكاد هذه النصوص تتصهر في نصه ، فنقول عنه بأنه أعاد هيكله هذه النصوص مع ما يتماشى وفكرته الدائرة في عمله .

و يمكن أن نصف هذا الأديب بأنه على درجة عالية من الإطلاع على أعمال الغير . فكل أديب إما أن يؤثر أو يتأثر ، و عبد الرحمن بن العقون كان من أولئك المتأثرين . و لعل أهم نص تأثر به شاعرنا هو النص الديني ، فقد عرف منه غرفا ، فقام باستعارة عدد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة . ولكن من الأهمية أن ننوه إلى أن نصوصه لم تأت على طريقة الاقتباس أو التضمين بل خضعت لبعض التحوير لتأخذ مكانها الملائم في النسيج الشعري ، كما نجد تداخلات نصية مع بعض النصوص الأدبية .

أولا - دلالة الألفاظ الدينية في شعر ابن العقون :

و قد سعى الشاعر في توظيف الألفاظ الدينية لترقية أبعاده اللغوية و الفكرية ، وتأملا في ديوان أطوار ، يتبين لنا بوضوح محاوره النص الغائب المتمثل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . فالموروث الديني يجعل لغة الشاعر تميل نحو الرقي . ذلك أن توظيف ألفاظ من النص القرآني والحديث يجعل النص الأدبي نصا زاخرا ، ومشعا بظلال قرآنية وحديثية .

والملاحظ أن الاقتباس في شعر ابن العقون يتنوع في مظاهر و أساليب منها :

1. يتعلق بمفردة مصدرية يدور حولها ، فتضفي عليه ظلالا و ارفقة من المعاني .
2. الاقتباس بأكثر من آية ، حيث يعتمد الشاعر إلى تنصيب الآية القرآنية ، ولكنه نادر الحدوث قياسا بالمظهر الأول .

و لكن الاعتماد على المفردات وحدها لا يمكن أن يقودنا إلى رصد تداخل نصوص ابن العقون مع النص الديني "لأن المفردة قبل التركيب لا يختص بها أحد دون الآخر ، و إنما تأتي الخصوصية من دخول المفردة في تركيب أولا ثم دخول التركيب في سياق ثانيا" (1)

و لكن فيما يبدو هناك من المفردات من اكتسبت سمة خاصة حتى أنها أصبحت مفردة قرآنية بالرغم من تغير السياق الذي وردت فيه ، و كذا الوظيفة النحوية .

1- دلالة الألفاظ القرآنية :

إن المتأمل في ديوان أطوار ، يتبين أن قصد الشاعر من استدعاء النصوص القرآنية ، الإفادة من النهج القرآني في بناء الجملة والتركيب، الأمر الذي يضيف على خطابه الشعري نوعا من القداسة والسمو .

يقول ابن العقون :

دمدم الجرم و انتشى القشعوم	استحالت جوانب الكون لما
رجمتنا من السماء رجوم	داهمتنا غضبي الطبيعة حتى
يستحث الردى و خسفا يسوم	ثم يطغى ضرامها في الأعالي
سوى و هو مع قراه هشيم(2).	و أساطيل لا تبارح مرماها

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر قد جلب مفردات لغوية مستمدة من القرآن الكريم و غرسها في تركيبه الشعري و هي : دمدم ، الرجوم ، الخسف ، و الهشيم ، فهذه الكلمات من خلال هذا النص استدعت موروثها القرآني الأصلي، فمع لفظة "دمدم" يتبين تعلق "هذه الكلمة بالصفة القرآنية التي لا يمكن أن يتخلى عنها ، مهما دخلت الكلمة في أي سياق جديد ، لأنها مرتبطة بالحدث القرآني الخاص

بعقاب ثمود عندما أطلق عليهم العذاب فسوى القبيلة في الهلاك ، فكانت عقابها هذه الدمدمة التي تملأ السمع كلما قرئت " (3).

و يبدو أن الشاعر استحضر في سياق البيت الأول الآية الكريمة : " فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها " الشمس 14 ، حيث نراه يقرن حالة الجزائر المستعمرة و ما تتعرض له على يد عدوها من مذابح و محاولات إبادة ، بحال ثمود لما أرسل عليهم الله بعد الصيحة و الراجفة ما غطاهم و سوى ديارهم من الرمال أو الطين، أما عن معنى الدمدمة فهي الصيحة الناجمة عن غضب، فتلك الأجرام السماوية غاضبة، و تريد هلاكاً بشعب الجزائر. و مع لفظة "الرجوم" الواردة في سورة الملك الآية 5 في قوله تعالى: "و لقد زيننا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين، و اعتدنا لهم عذاب السعير " .

و ما جاء في هذه الآية الكريمة يتصل بما قاله الشاعر في البيت الأول عن الأجرام، فالنص القرآني يشير إلى الكواكب التي وضعت في السماء من سيارات و ثوابت. وكذلك فعل ابن العقون في ذلك البيت ، و الملاحظ أن الشاعر حوّر في الآية القرآنية حتى يوصل فكرته بالصورة التي يريد ، مع الإبقاء على بعض الإيحاءات اللفظية "رجوما"، فتلك الكواكب أعدها الله لتكون رجوما للشياطين . و استحضار ابن العقون لذلك المشهد ، ينم عن صورة القلق و الضياع الذي وصلت إليها الجزائر و لكنّه جعل الرجم هنا للشعب الجزائري من الطائرات التي ترسل قذائفها، فتبدو كأنّها شهب نازلة من السماء .

و يبدو في هذا الاستدعاء نوع من الإبداع الفني، إذ أنّه قائم على التصوير البصري ، و قد استطاع الشاعر هنا دمج مواد الطبيعة للوصول إلى تعبير جديد يدل على الحرية في الخلق و الإبداع ، فبواسطة هذه الصورة التراثية تمكّن الشاعر من توظيف الألفاظ القرآنية مع إضافة ملامح اكتسبها من خلال تجربته الذاتية و الغيرية . فقد أبدع الشاعر في استحضار هذه الظلال القرآنية لإيصال الصورة التي كان عليها القصف الاستعماري بوابل من القذائف المتتابعة من السماء ، و كأنّها الشهب الراجمة التي أشار إليها القرآن الكريم . فهذا المشهد جعل المتلقي يتصور ما كانت عليه الأوضاع في تلك الفترة . من خلال وسيلة التخيل التي اعتمدها ابن العقون. فجعلت هذه الصورة البصرية يتحقق في كل جزء فيها واقعية ودقة التصوير (4). أما البيت الثالث ، فاللفظ المرتبط بالنص القرآني هو الخسف. وهذه الكلمة وردت في آيات قرآنية متعددة، فمن سورة القصص الآية 71 قوله تعالى: " فخشفنا به وداراه الأرض " . وفي الآية 40 من سورة العنكبوت : " و منهم من خسفنا به الأرض " ، و في سورة الملك الآية 16 : " أ أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض " ، و في سورة الإسراء 68 : " أ أمنتم أن يخسف بكم جانب البر " . وإن بحثنا عن دلالة هذه الكلمة فكأنّها تتعلق بغموض و غور الأرض (5). ، فابن كثير أشار في تفسيره إلى أنّ موسى عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يجعل الأرض مطيعة له حتّى يتمكّن من الدعاء على قارون فأمرها النبي فأخذته هو وتابعيه أي ابتلغته هو وتابعيه شيئا فشيئا (6). و دلالة الخسف في سياق ما أتى به ابن العقون لا تتعد عن الدلالة القرآنية و إن كان شاعرنا هو من يطلب الخسف و الهلاك.

و في البيت الرابع نرى أن الشاعر ما زال ينتقي من ألفاظ القرآن ما يصلح أن يعبر بها عن مكوناته ، فباللفظ استطاع ابن العقون أن يصف قسوة الحياة إبان الحقبة الاستعمارية.

فمع لفظ الهشيم وهو من الألفاظ المشبعة بالظلال القرآنية ، يدفع ذهن المتلقي إلى استحضار قوله تعالى في سورة القمر الآية 31 : "إننا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر " و الآية الكريمة تصور ما حلّ بثمود بعد الصيحة، "فكانوا بهلاكهم كيبس الشجر بعد حسن نباته". و الصورة التي أتى بها ابن العقون ليست بعيدة عن هذه الدلالة ، فالسفن التي تقصف القرى و الدور و الضياع ، لا تفارق عملها هذا و تبقى قذائفها صوبها إلى أن تستوي هذه القرى مع الأرض و تصبح هشيماً فكانت بعد تدميرها تشابه مع الذي أحرق محرقا في حظيرته ، و بالتالي فالاحترق يجمع بين النصين ، و لهذا فقد أحسن

ابن العقون ،اختيار هذه الكلمة للتعبير عن مدى الدمار الذي لحق بالمدن والقرى الجزائرية نتيجة ما استعملته فرنسا من وسائل حربية تفوق الخيال .

و من خلال ما سبق يمكن القول أن فطنة الشاعر ، جعلته ينتقي ألفاظا تعبر عن فكرته تعبيرا دقيقا كاشفا من خلالها عن واقع الحياة ، فكانت " وسيطه الذي ينقل به إلينا ما أحس به " (7).

كما وردت بعض الألفاظ المستقاة من القرآن الكريم في قصائد أخرى من ديوان الشاعر يقول في قصيدة: "أه على أمة القدس " .

قد يزعمون بأن القدس منشؤهم
في مهدها سقطوا حقا كما عبثوا

وما دروا إنما الإسلام يحميها
فيها و باءوا بمقت الله تسفيها (8)

يشير ابن العقون إلى الحالة التي آلت إليها القدس جزاء وعد الوزير البريطاني و انتصاره لليهود فيذكر الشاعر أنّ للقدس رب يحميها . ومن البديهي أنّ هذه الأبيات تستدعي الآية الكريمة التي تشير إلى اليهود وجودهم لنبوّة الرسول صلى الله عليه وسلم و إنكارهم إياه كما فعلوا قبل ذلك بعيسى ابن مريم أو لعبادتهم العجل أو لغير ذلك من ذنوب كانت لهم سلفت،استحقوا بها الغضب من الله، قال عز من قائل"فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين " (البقرة الآية 90) . وقد وظف مفردة "باؤوا" بالإضافة إلى أن ما يجمع بين كلام الشاعر و الآية القرآنية الكريمة هو إشارتهما إلى اليهود و كأنّ صفات اليهود هي صفات أبدية تبقى ملازمة لهم باختلاف الأزمنة .

وقصيدة: "كفاح شعب في تاريخ مسجد " تحوي مفردات ذات مجال ديني وهي "مهطعين" "موعد الرحمن" فيقول: "

سنسخر منكم مهطعين يحزكم
و يوم يفوز الخيرون بعزة
كذا موعد الرحمن أت وإنه
لأكبر من تعدو إليه الظوامر (9)

فيذكر الشاعر مفردة"مهطعين" موظفا الآية القرآنية : "مهطعين مقتعي رؤوسهم لا يرد إليهم طرفهم وأقنذتهم هواء " (إبراهيم 43) . تختص هذه الآية الكريمة بالكشف عن كيفية القيام من القبور و المجيء إلى قيام الحشر . فورود هذا التعبير "مهطعين" في هذا النص يثير في وجدان المتلقي كيفية الإقبال يوم الحشر .

ولكن الشاعر مع الآية يتعامل بطريقة تحويل الدلالة . فإذا كانت المعاني الجليّة ارتكزت على يوم القيامة فنص الشاعر أشار إلى اليوم الموعود ، وهو قيام الثورة ضد الاحتلال الفرنسي . ونهاية القصيدة تتمخض عن قدوم هذا اليوم ، وذلك من خلال التعبير "موعد الرحمن" والذي بدوره يحيلنا إلى القرآن الكريم من خلال سورة مريم الآية 61 "جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنّه كان وعده مأتيا " . ففعله تعالى "إنّه كان وعده مأتيا " تأكيد لحصول ميعاد الله تعالى وثبوته و استقراره" (10) . كذلك موعد تحرير الجزائر أت و أكيد بالنسبة للشاعر . ومن خلال هذا الاقتطاف عمد الشاعر إلى تحويلها إلى نظام دلالي ترميزي وهو تحرير الجزائر . ومن هنا يمكن القول أنّ ابن العقون اعتمد على تناسل التخالف الذي يرتكز على مبدأ التحول ، لا النسخ المطلق للدلالة القرآنية .

ومن الاستدعاءات القرآنية التي حفل بها ديوان ابن العقون ما جاء في قصيدة "من وحي ملوزة" .

كيديكم للناس أضحى عورة فعدت ملوزة عنه مثالا
إذ نشرتم مكركم و الحال أنّ لمكر الله سيقا و جلالا
فانفضحتم و انجلت أهواؤكم و الذي يأتيكم أدهى نكالا (11)

يمينة قرفي

فهذه الأبيات تبين النص الذي انساق إليه الشاعر و ذلك بما يتناسب مع الدلالة الغائية له و يتلاحم مع مضمون القصيدة حتى يصبح جزءا من تجربة الشاعر و كيان النص ، و يبدو الشاعر متناسعا مع سورتين قرآنتين : الأنفال و البقرة . ففي البيت الثاني يحاكي الشاعر الآية 30 من سورة الأنفال " و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين " أي أن الله تعالى مكر لآل قريش بمكره المتين حتى خُص الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ، أي أن الله خير الماكرين لمن كفر بالرسول الأكرم و خالف أمره و نهيه. (12)

أما ابن العقون فنراه يمتص معنى الآية الكريمة و يصوغها في مضمون فكري جديد ، فالحديث هنا عن " مذبحه ملوزة " و محاولة الاستعمار الفرنسي الكيد بين أبناء الشعب الواحد و ذلك باتهام جبهة التحرير الوطني بارتكاب هذه الجريمة و لكن الشاعر يعيد التذكير ، أن مهما مكروا ، فمكر الله أسبق و أعظم . و للتعبير عن مدى العقوبة التي تنتظر هؤلاء الكاذبين ، يلجأ ابن العقون إلى النص القرآني ، باحثا من خلاله عن لفظ يعكس إحساسه ، و يصور معاناته فاستطاع أن يصل إلى ذلك من خلال استحضاره لفظ "نكالا" من "سورة البقرة" الآية 66 كوسيلة للإيحاء ، يقول تعالى : "فجعلنا نكالا لما بين يديها وما خلفها و موعظة للمتقين" . فاستدعائه اللفظي هنا نَمَى جانبي نصه الفني و الموضوعي. فالنكال معناه العقوبة أي " أن الله جعل عقوبة هؤلاء القوم المسخ "(13). قال تعالى : "فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين" الآية 65 . و الشاعر من خلال استحضاره اللفظة القرآنية يعد هؤلاء الكفار بعقوبة أدهى من ذلك المسخ الذي مسخه الله لأهل القرية فالمتلقي حين يلمح هذا التوظيف يتبادر إلى ذهنه سؤال محير و هو ما العقاب الذي يفوق المسخ إلى قردة ، و يبدأ في تصور عقوبة تلو الأخرى دون أن يقف عند عقوبة معينة.

و ابن العقون من خلال اعتماده على الموروث الديني استطاع أن يمنح شعره عمقا فنيا ، بالإضافة إلى تحلي شعره بالجمال مع الحفاظ على قدسية القرآن الكريم. يقول في قصيدة " ابصقوا دوما إلى أن تغرقوا الفأر الحقيير :

إيه لا تبخل فمادامت عصا موسى بكفك
أصلهم نارك، يا ابن العم، و احطبهم بحبلك
إنهم أعجاز غرس المعتدي ، قاتل شعبك
إخوتي لا تظنوا : أنني أزرع حقدا
ربما لوئت بأسا ، فاستحال اليأس رفدا
احذروا لا لا تظنوا....
أنا للحق ظهير

هنا تبرز مجموعة من المفردات بوصفها مثيرا يفرض على المتلقي تأويل النص لتبيان اقتران

النص الشعري

بالنص المرجع ، و المتمثل في مجموعة من الآيات القرآنية ، و لكن الصورة المعجمية للمفردة يعمل الشاعر من خلالها على استزراعها في سياق جديد يتطلبه موضوع القصيدة. و المفردات التي احتوتها هذه الأبيات هي : عصا موسى ، أصلهم نارك، أعجاز، ظهير. فالتعبير الأول يستدعي آيات من سورة الشعراء فالآية 22 قال تعالى فيها "فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين" و الآية 45 "فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون" . فالتناص هنا كان وسيلة بيد الشاعر لتحويل الواقع عبر التشكيل اللغوي الذي اختاره و التناص مع قصة النبي موسى عليه السلام اقتضت على ذكر اللفظ

المباشر للعصا و ذلك ليعبر عن القوة بوصفها شيئا مفقودا قابلا للاستعادة ، فالشاعر هنا يحاول عبر لا وعيه و في عالم التخيل أن يمنح السائح ما يعجز عن الوصول إليه في الواقع .

أما التعبير الثاني "أصلهم نارك " ، فيتناص فيه الشاعر مع قول الله تعالى في سورة النساء الآيتين 30 و 56 على التوالي : " إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا " و قوله عز و علا : " و من يفعل ذلك عدوانا و ظلما فسوف نصليه نارا " . ففي الآيتين الكريمتين "تهديد شديد و وعيد أكيد ليحذر منه كل عاقل لبيب ممن ألقى السمع و هو شهيد" (14)

فالشاعر استخدم هذا التركيب القرآني كفعل ناتج عن الفعل السحري للعصا و في هذا اختلاف بين فعل العصا في القرآن الكريم من تحولها إلى ثعبان عظيم و أكلها ما أوجدته عصوات السحرة . بالإضافة إلى انبجاس الماء من حجر في قوله تعالى "اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا" . (الأعراف 60)

أما الاستحضار الثالث فكان لفظ "أعجاز " و الذي يستدعي بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى في سورة القمر الآية 20 "تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر " أو سورة الحاقة الآية 7 "صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية " و الآيتان الكريمتان تشيران إلى قوم هود عليه السلام . فلما أرسل الله على عاد الرياح ، فنزعتهم من الأرض كأنهم أعجاز نخل خاوية ، أي أنّ رؤوسهم كانت تبين من أجسادهم فتذهب رقابهم من أجسادهم(15) فالشاعر استعار "أعجاز " ليعبر بها عن الذين يعملون بالإدارة و البيروقراطية التي تنخر عظمها فهم كالأعجاز المثبتة في الأرض دون أن يكون لها أية فائدة تعود بالخير فلا ظل و لا ثمار .

أما السطر الأخير فمستوحى من قوله تعالى "وكان الكافر على ربه ظهيرا " (الفرقان 5) . أي أنّ الكافر عون للشيطان على ربه بالعداوة و الشرك(16) . بيد أنّ ابن العفون أتى باللفظة في سياق جديد يتلاءم فيه مع غايته ، فهذه الكلمة أسهمت في خدمة دلالة النص فهو في إنتاج نصّه قام بتحويل المضمون بفعل استبدال بعض الألفاظ المركزية و بقاء اللفظ الذي يحمل المتلقي على إدراك موقع التناص فدلالة قوله "ظهير " هي أن شاعرنا معاون للخير على حساب أولئك البيروقراطيين الذين يعملون على إزالة الشفافية الإدارية .

و من أنواع الاقتباسات التي وظفها الشاعر في ديوانه "الاقتباس الجزئي" حين يعمد في استعاراته اللفظية أن يأخذ جزء من الآية لتكون ختاماً لبعض أبياته الشعرية يقول في قصيدة " من وحي الأمل و الأمل" :

و أرتة أن الضعيف قوي
فتبدي و قد تملكه الرعب
عندما يستعد و هو كظيم
وولى و في الصفوف وجوم
و يقول أيضا :

شرف الخصم أن يظل وفيا
لا تحاول من الفرنسي فهما
لحقوق الانسان وهو خصيم
أفتحيي العظام و هي رميم ؟ (17)

إنّ هذه الأبيات تحوي أجزاء من بعض الآيات القرآنية الكريمة . فالبيت الأول يطالعنا باقتباس من سور مختلفة و هي النحل و الزخرف و يوسف . قال تعالى : "وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم " (النحل 58) . وقوله أيضا في سورة الزخرف الآية 17 " وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا و هو كظيم " و قال عز و علا في سورة يوسف 84 " وتولى عنهم و قال يا أسفي على يوسف و ابّيئت عيناه من الحزن فهو كظيم " . و الواضح أن الشاعر حافظ على الاستدعاء اللفظي و كذا المعنوي . فالمعنى المستقى من النص القرآني هو نفسه المعنى الذي أرادته الشاعر، و هو

أن الحزن علامة تجمع بين من يبشر بولادة الأنتى و بين الحزن الذي أصاب سيدنا يعقوب عليه السلام، وكذا فالضعيف لما يحزن يواجه عدوه بكل شراسة . أما في البيت الثاني فقد استدعى ابن العقون لفظة " الخصيم " و المتلقي يتبادر إلى ذهنه مجموعة من الآيات القرآنية منها : الآية 77 من سورة يس " فإذا هو خصيم مبين " ، وكذا سورة النحل الآية 04 " خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين " فالمعنى القرآني أنّ الإنسان ذو خصومة لربه ، يخاصمه فيما قال له ربه إني فاعل و كذا فالشاعر قصد من هذه اللفظة الخصومة الدائرة بين فرنسا و الجزائر . فبالرغم من ذلك فينبغي عليها المحافظة على أبسط حقوق هذا الشعب .

وفي البيت الثالث ، تجلي واضح للآية 78 من سورة يس حين يقول تعالى : " و ضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام و هي رميم " . إلا أنّ هناك اختلاف بينهما ، فالاستفهام في الآية القرآنية جاء عن طريق اسم الاستفهام " من " و الذي يستعمل للعاقل ، في حين أن ابن العقون استفهم بالأداة " الهمزة " و الآية القرآنية تشير إلى ما دار بين الرسول صلى الله عليه و سلم و أبي بن خلف و إنكار هذا الأخير لقدرة الله على إحياء هذه العظام . (18)

ويبدو الشاعر في تناصه محافظ على الألفاظ دون المعنى ، و ربّما هو يحاول أن يوصل إلى المتلقي فكرة أنّ الفرنسي مهما حاولنا إفهامه ، فهو يكمل عملية تعذيبه . و تقتيله للشعب الجزائري فهو هنا يتشابه مع العظام الرميم ، فنحن لا يمكننا إحيائها، كما لا يمكن إحياء ضمير الفرنسي الميت .

ومن مظاهر الاقتباس عند ابن العقون ، تنصيب الألفاظ المقتبسة ، و كان ذلك في قصيدة " الجرح الذي لا يندمل " و التي يقول فيها :

أ تحجر عمّ البشر أم سخط ربك قد قدر
أم فلذة الأكباد قد غدت " الفلاذ " فلا مفر
الخير غاض من القلوب ؟ فهي تقدح بالشرر
أم تلك أحقاد طغت أم " أمر ربك قد قدر ؟ " (19)

في الأبيات السابقة يتجلى الاقتباس في البيت الأول و الرابع ، و اللذان يحيلان المتلقي إلى الآية 12 من سورة القمر و نصها : " فالتقى الماء على أمر قد قدر " . فالآية تشير إلى التقاء ماء السماء و الأرض و اجتماعهما مع بعضهما البعض . و ابن العقون يبدو أنّه أخضع اقتباسه إلى توزيع خاص ينسجم مع كتابة الشعر و يتماشى و السياق الذي يريده . و الملاحظ أن الشاعر في هذا الاستدعاء يتحدث عن الحرب الأهلية في لبنان ، وكيف اجتمعوا على الباطل .

و الواضح أنّه في البيت الأول و ظف لفظا لم تنص عليه الآية القرآنية و هو لفظ " سخط " و هذا تعبير منه عن فظاعة اقتتال الإخوة . وكذلك فالآية القرآنية من سورة القمر لا تشتمل على لفظ " ربك " بعد كلمة " أمر " . و فيما يبدو أنّ شاعرنا جمع بينهما و بين آية أخرى اشتملت على اللفظتين بهذا الترتيب ، يقول تعالى في سورة هود الآية 76 " يا إبراهيم أعرض عن هذا ، إنه قد جاء أمر ربك " .

فالآية الكريمة تشير إلى ما دار بين سيدنا إبراهيم و الملائكة الذين بشروه بالولد و أخبروه بهلاك قوم لوط فأمره تعالى أن يعرض عن الخوض في هذا الحوار لأنه قضاء الله نفذ فيهم ، و حققت عليهم الكلمة بالهلاك و حلول البأس الذي لا يرد عن القوم المجرمين " و ما أراد ابن العقون يدور أيضا في فلك الهلاك ، فأمر الله قد قدر على هؤلاء المتحاربين ، أن يبيدوا بعضهم بعض (20) حتى لا تبقى لهم باقية .

و ما زاد من تفشي هذه الدلالة هو تلك اللفظة التي تشع بالظلال القرآنية استعارها الشاعر من سورة هود الآية 44 إذ يقول تعالى : " و قيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي ، و غيضي الماء ، و قضي الأمر و استوتت على الجودي " فالشاعر استدعى الفعل " غاض " بصفته مبنيا للمعلوم في حين أن

النص القرآني وظفه مبنيا للمجهول . فالشاعر هنا اعتمد في اقتباسه على التعبير المجازي في قوله "الخبر غاض " حيث اخترق المؤلف فالنقص هنا كان للخير ، و هو أمر معنوي ، فعمد الشاعر إلى إقامة علاقة بين الفعل غاض و بين الخير و هذه الصورة تعكس حالة نفسية عاشها الشاعر . فأتارت صورة في مخيلته ، أصبحت مصدر لذة المتلقي ، فالقيمة المعنوية تعمل على تحديد المتعة الدينية التي يستشعرها المتلقي ، ونتيجة ذلك تتحدد قيمة الصورة الفنية (21) والشاعر ينسب هذه الصورة إلى الشيطان الذي تملك الطغاة و الظالمين. حتى قال عن فعله ما يأتي: صبّ الحميم على البرية و البلاد فخانها.

هذا البيت يبين لنا مدى تمكن الشاعر من استغلال الإمكانيات الفكرية الكامنة في اللغة إذ استطاع نقل التجربة اللبنانية و توصيلها إلى المتلقين . فالحروب الدائرة في لبنان لا يمكن التعبير عنها بكلام بشري ، ولكن اللغة القرآنية السامية وسيلة نقل مفيدة لهذه التجربة. و في اقتباس الشاعر هنا دمج بين أكثر من نص قرآني ، يقول تعالى في سورة الحج 19 "يصب من فوق رؤوسهم الحميم " و في سورة الدخان 48 "ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم " . فمن أعمال الشيطان هو صبّ الماء الحار على الأناس و البلاد، فجعلها محرقة ذائبة في غياهب الظلم و الأسي. و في هذا تبيين أنّ الشيطان عمل ألا تعود هذه البلاد إلى سابق عهدها لأنّه من مناصري الدم و القتل و التتكيل .

و قد اعتمدت هذه القصيدة على الموروث الديني كذلك ، إذ ساهم في تكثيف الصورة التي يحاول الشاعر توصيلها للمتلقى و هو استحضار لقصة ابني قابيل و هابيل . فهذه القصة أثرت النص و خصيته فهي عبارة عن صورة مجسدة للمفارقة الجدلية للصراع الأخوي و الذي نجده أيضا بين أفراد الشعب الواحد يقول ابن العقون :

فالوحش يأكل صيده	و الفضل يخبؤه بغاب
أما أخو الإنسان يقتله	و يبخل بالتراب !.....!
الوحش يرحم طفله	و يحن للطفل المصاب
أما ابن آدم حسبه	حقدا و قد "حن الغراب " ! (22)

من خلال هذه الأبيات و انطلاقا من عبارة "حن الغراب" نلاحظ أنّ الشاعر اكتسب إحياء عميقا من أسطورة الغراب الذي علم الإنسان الأول كيف يخفي جريمته جريمة قتل الأخ لأخيه . و يمكن القول أنّ الشاعر استفاد من دور الغراب الذي رسخ في أذهاننا صورة من صور الوجود بل هو الكاشف عن حقايقه.

و مما تجدر الإشارة إليه ، أن التناص استمد من العبارة حن الغراب و لم تحتو الأبيات على أي لفظ يمكن لنا من خلاله أن نستدعي بعض الآيات القرآنية . و إن كان الشاعر أيضا اكتفى بطرف واحد فقط وهو "الغراب " ، ولم يأت على ذكر الطرفين الآخرين وهما : قابيل الحامل لوصمة الذنب الذي جناه بقتل أخيه . و الإنسان منذ ذاك لا يكف عن القتال ، وأخاه هابيل القتل الذي ووري التراب بفضل ذلك الغراب .

و استدعاء ابن العقون لهذا الرمز الديني مرده إلى أن الأخ يقتل أخاه في لبنان دون رحمة أو شفقة و يقارن الشاعر بين الإنسان و الحيوان هنا ، فالحيوان حسبه رحيم يحن على طفله و طفل الآخرين ، في حين أنّ الإنسان حقود ، يحب الكره و القتل ، و هذا ما رسخه قابيل ابن آدم منذ قتل أخيه .

2-الألفاظ الدينية الحديثة :

و يعد الحديث المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، و كما عكف ابن العقون على النص القرآني لينهل منه مادته ، فالحديث النبوي الشريف كان أيضا أحد تلك المناهل التي رقد منها .

يمينة قرفي

و قد أحال الشاعر بعض نصوصه الشعرية إلى الخطاب الديني من خلال توظيفه لأحاديث الرسول (ص) و التفاعل معها ، وذلك يَنم عن ارتباط ابن العقون بروح الدين الإسلامي . إلا أن اقتباسه كان محصورا في بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، و كان هذا التفاعل مع النص الشريف تفاعلا واعيا يقول ابن العقون :

فقام فيهم رسول الله مزدجرا : لا فضل إلا لمن يزداد إيمانا
البيض و السود في الإسلام نذ سوا و العرب و العجم قد أصبحن أقرانا
عناية الله قد مننت بشرا أبا ناس سبل الحق تبيانا
فقال إني بعثت للمكارم أن أتمها و لشرع الله صوانا (23)

فهذه الأبيات تستحضر حديثين شريفيين ، فالبيت الأول و الثاني يتفاعلان مع قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد و إن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي و لا لعجمي على عربي و لا لأحمر على أسود و لا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ، أبلغت ؟" (24) و هذا حديث النبي (ص) في خطبة الوداع . أما البيت الرابع فيتبنى دلالة النص الديني و يجعلها مؤكدة للدلالة الشعرية ففيه اقتباس لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (25). فالمتمأمل إلى علاقة النص الشعري بالأحاديث النبوية ليلاحظ أن التصرف بالنص الغائب لا يتعدى التشكيل اللغوي فالدلالة ظلت على حالها و الفضاء الديني هو نفسه .

و على هذا فهذا التوظيف لم يخدم النص الشعري ، ولم يقدم إبحاءات إذ هي مجرد استعارات لسياقات دينية جاهزة تم توظيفها كما هي ، وذلك عن طريق التحوير الطفيف . فهذه الإشارات ضعيفة في قيمتها الفنية ، لأنها استدعاءات لنصوص الحديث الشريف لتأكيد حقيقة أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم . كما أن ديوان ابن العقون احتوى بعض الاستدعاءات التي حملت دلالات خاصة تماشت و قصدية الشاعر . و من هذه الألفاظ و الدلالات و التي شكّلت مواد نصوص حاضرة لفظة "الأسودان" حيث يقول :

فبلوتني و دهيتني متقطع الأوصال و الأحباب و الأولاد
عجمت هموم الأسودين عزيمتي و تعقبتني في العرى و النادي (26)

إنّ دلالة لفظة الأسودين تحيل إلى الحديث النبوي الشريف : "اقتلوا الأسودين في الصلاة : الحية و العقرب" (27) . و تبدو جمالية النص من خلال المفارقة بين ما استدعاه الشاعر من لفظ و بين دلالته في النص الغائب . إذ أن ابن العقون تعامل مع المعنى على أساس التغليب اللوني ، أي أن لفظ الأسودين بالنسبة له يتعلق بالليل و بالموت ، بعد وفاة شاب من بلدة وادي الزناتي ، و كان طالبا مناضلا . و يستحضر الشاعر لفظة أخرى من الحديث الشريف فيقول :

لا تحاول من الفرنسي فهما أ فتحيي العظام و هي رميم ؟
إذا أثن الفرنسيس فينا هدر الشعب و استشاط بكيم (28)

لفظة "استشاط" تستدعي قول النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان" (29) فدلالة هذه الكلمة تتعلق بتلهب و تحرق صاحبها غضبا . وقد استثمر ابن العقون هذه الدلالة ليخدم نصه ، ولكي يعبر عن غضب الشعب الجزائري من الأعمال الوحشية التي تقوم بها فرنسا . فلما تتخذ الجراح ، نرى أن ذلك يغضب حتى الإنسان الذي لا يقوى على السمع و الكلام .

و ما يمكن قوله أنّ استحضار الشاعر لنص الحديث الشريف داخل النسيج الشعري ، كان نادرا بالمقارنة مع استحضار النصوص القرآنية ، وربما يرجع ذلك إلى أن الشاعر وجد في القرآن الكريم ما

يفي بحاجته. وقد كان الشاعر في تفاعلاته مع هذه النصوص الدينية يعتمد على الاقتباس اللفظي ، وكذلك المعنوي ثانيا - دلالة الألفاظ التراثية في شعر ابن العقون:

إنّ الدارس لديوان أطوار للشاعر عبد الرحمن بن العقون يشعر بتفاعل بعض نصوصه مع نصوص للشعراء العرب، وإن كان التضمين من الشعر قليل بالمقارنة مع سابقه، واستحضار الشاعر لهذه النصوص دليل أن الشعر العربي يحوي من أناقة اللغة و قوة الإيقاع و سحر التصوير ما جعل الشاعر ينهل من هذا المنبع . يقول في قصيدة " الليل البهيم " :

اسمعوني أنا منكم واحد	لست إلا منذرا شر الغير
أدركوني إن دهاني خطر	إن هذا لكم أقصى النذر
لا تظنوا أنكم أكبر شأنا	لدى المحتل فالكل نكر
يا لقومي إن تريدها هدى	لانتشال الشعب من وضع قدر
فهو منكم لكفاح شقيق	وهو " للأعمال" دهرا منتظر (30)

فهذه الأبيات تحمل بين ثناياها استصراخ من الشاعر لقومه لكي يهبوا لمقاومة المحتل الغاصب حتى يخرج الشعب الجزائري من هذا الوضع القدر الذي أوجدته تلك الصراعات الحزبية فهذا التحذير والتنبيه يجعلنا نستحضر أبيات لقيط بن يعمر الأيادي التي ينذر فيها قومه من غزو كسرى فيقول:

قوموا قياما على أمشاط أرجلكم	ثم افزعوا قد ينال الأمن من فرعا
قد بذلت لكم نصحي بلا دخل	فاستيقظوا، إن خير العلم ما نفعا
هذا كتابي إليكم و النذير لكم	لم رأى رأيهم منكم ومن سمعا (31)

وما يجمع بين الشعراء من مطالعة أبياتهما عمق الانتماء إلى القوم و الشعور بالارتياح المصيري لمن ينتسب إليهم، فالتحذير نابع من الشعور المخلص العميق بالصراع الحاد بين الغازي و الشعوب العربية و بالتالي قصيدة " ابن العقون" ذات صلة وثيقة بمعاني أبيات ابن يعمر الأيادي في عينيته، إذ فيهما دعوة صريحة إلى النهضة والحرب.

فالشعر العربي القديم مادة غنية زاخرة بالدلالات التي تمنح النص الشعري الحديث عمقا وتميزا ذلك أنّ "هذا الشعر لا يستطيع إثبات وجوده، وتحقيق أصالته إلا إذا وقف على أرض صلبة من صلته بتراثه وارتباطه بماضيه(32) فبالإضافة إلى استقاء ابن العقون من شعر لقيط مادة لنصوصه نجده أيضا يستحضر أبياتا من الشعر الجاهلي . يقول:

ثم يطغى ظرامها في الأعلى	يستحث الردى و خسفا يسوم
أقتلوا... عذبوا... أذبيوا أبيدوا	فانعتاق الشعوب أمر عظيم (33)
إن المدقق في النص الشعري السابق يجد أنّه يتقاطع ويتفاعل مع قول عمرو بن كلثوم:	
أبا هند فلا تعجل علينا	و انظرنا نخبرك اليقيننا
إذا ما الملك سام الناس خسفا	أبيننا أن نقر الذل فينا(34)

ويعتمد ابن العقون اعتمادا كبيرا على التعلق الشديد لعمرو بن كلثوم بقبيلته " تغلب" و الذود عنها، و حمايتها من كل الأخطار التي تحيط بها. حتى أنّه توعد من يحاول المساس بأرضه أن يبادله بالمثل.

وقد استطاع الشاعر توظيف بيت ابن كلثوم مع تحوير ألفاظه لكأنه توحد مع مضمونه ، فعندما يتحامل الأعداء على الوطن بالرغم من تباين موازين القوى، فهذا الشعب سيرفض أن يذل، أو يهان بل يسعى جاهدا للمقاومة و استرداد ما سلب منه، حتى ينال حريته.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أنّ الشاعر اتخذ من الشخصية الثائرة لعمرو بن كلثوم أرضية خصبة، فراح يوظفها بما يتلاءم وحالته النفسية، فهو شاعر وطني لم يتخل عن قبيلته، بل جعل صيتها يصل إلى

يمينة قرني

الممالك المجاورة بواسطة شعره، وكذلك فابن العقون من خلال أبياته أراد أن يوصل إلى الملتقى الوسائل القمعية البشعة التي تتخذها فرنسا لترهيب الشعب الجزائري حتى يخضع ويخضع ومنه فالامتصاص الشعري الذي مارسه، استطاع من خلاله أن يحاور المضمون الدلالي لبيت ابن كلثوم. كما سافر بنا شعريا إلى العصر الأندلسي، من خلال استحضار لفظي لما قاله الشاعر الأندلسي " ابن زيدون " في قصيدته " النونية " ونحن إذ نتأمل قصيدة ابن العقون التي يقول فيها:

لا الخل صافي و لا المنى تسلينا و العيش قد صار زقوما و غسلينا
أوطن النفس في الألام مرتقبا من الليلي علالة فتشويننا (35)

نستحضر في ذهننا قول ابن زيدون:

يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها و الكوثر العذب، زقوما و غسلينا (36)

فالببتان يتقاطعان في لفظتي " الزقوم و الغسلين ". و كذلك في المعنى العام إذ أن كلاهما يعبران عن الحياة أصبحت جحيما. و طعمها طعم الزقوم و الغسلين، وإن كان ابن زيدون تحولت حياته بفقدان محبوبته فهي المأوى بالنسبة له. و فيها سدرة المنتهى و الكوثر، فاقتراعه عنها جحيم بما فيه من زقوم و غسلين. أما ابن العقون فيعبر عن الحياة التي صار يحيها الشعب الجزائري فهي منذ زمن جحيم، فمهما حاول تغييرها فلا يجاب بغير الصمت. وذلك أن الاستعمار الفرنسي لَوْن حياة الجزائريين بألوان السواد و الحزن و الأسى. وتجدر الإشارة إلى أن اللفظتين تعد من الألفاظ التي اتسمت بسمات دينية كون ابن زيدون هنا متأثر بالقرآن الكريم، منى خلال قوله تعالى: " ذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم " الصافات 62. و قوله أيضا في سورة الحاقة الآية 36 " و لا طعام إلا من غسلين ". فابن زيدون هنا أفاد من المعنى المطروح في النص القرآني دون نقله حرفيا، وهذا بما يتماشى و الموقف الذي يعاينه. و ابن العقون يبدو متأثره واضحا بابن زيدون لما جعل العبارة نهاية لمطلع قصيدته. كما فعل الشاعر الأندلسي في نونيته وهذا في البيت الخامس و العشرين ، وبالإضافة إلى هذا، فالتعمن أكثر يبين أن تأثر الشاعر تخطى حدود اللفظ ليصل إلى الإيقاع . ذلك أنّ ابن العقون جعل قصيدته تنتهي بروي النون أيضا. والقافية مطلقة ناهيك عن أن البحر الذي نظم قصيدته عليه هو " البسيط " وهو وزن نونية ابن زيدون. و بالتالي فالتداخل النصي واضح إذ سعى الشاعر للاستفادة من تجربة ابن زيدون ليزيد نصه إشراقا و توهجا شعريا، فالطريقة التفاعلية بين النصين أظهرت مدى قدرة ابن العقون على استحضار ملامح عامة من النونية وتحويلها إلى ما يلائم تجربته الخاصة مع إجراء بعض التغيير، ذلك أن السياق الذي قيلت فيه قصيدة " زفرة مكلوم " يختلف عما عاشه ابن زيدون .

كما استقى ابن العقون جزء من ثقافته من أشعار شعراء العصر الأندلسي فاستلهم منها ما يمنح تجربته الشعرية غناء و خصبا. و ثاني الشعراء الأندلسيين الذين ضمّن هو " ابن خفاجة " فوجد في شعره ثراء مهما، فأراد أن يغني بها دلالة نصه الشعري يقول:

ألا هل من الوادي الحزين لنا قرب وهل في دياحي البين عن قربي قرب
و إني - والخوان صوّب سهمه - صبور إذ الأهداف حالفها الغلب
ففي جنبات الحي مهد أحبة تملّت بهم عيني فضمتهم الشهب
بدلتهم شرخ الشباب محبتي وهم زهرة البستان لم يؤذها شذب (37)

ويتضح من هذا المقطع الشعري، استحضار ابن العقون لنصوص غائبة لابن خفاجة و التي وظفها لتعبر عن حالته الشعورية: يقول الشاعر الأندلسي (38).

ألا هل من أرض الجزيرة أوبة فأسكن أنفاسا و أهدأ مضجعا

وكذلك:

وإني - وعيني بالظلام كحيلة -
 أما البيت الثالث الأندلسي فكان نصه:
 لآبى لجنبى أن يلائم مضجعا
 فيا شرح الشباب ألا لقاء
 يبيل به على بأس أوام
 على أفياء سرحتك السلام.
 ويا ظل الشباب وكنت تبدي

فابن العقون في تعامله مع تلك الأبيات الشعرية الأندلسية، يهدف إلى تكثيف إحساس المتلقي بتلك الشحنة العاطفية من خلال تلك المقاطع الصادرة عن بيئة الأندلس. فالحالة النفسية لشاعرنا تلاءمت واستحضار هذه الأبيات، فابن خفاجة يعد مثالا للتجربة الشعرية في لون الغربية والحنين، ولهذا التقى ابن العقون معه في الشعور بهذا الاغتراب نتيجة الابتعاد عن بلده. فنراه يحاول البحث عما يعيده إلى بلده ليثبت وجوده على تلك الأرض التي أبعد عنها، وغاب، فراح يبحث عن وسيلة لاسترجاع لحظات الأمل مع الأصحاب والرفاق. فاشتياق ابن العقون لبلده وادي الزناتي، يضاهي حنين ابن خفاجة لمسقط رأسه " جزيرة شقر " ذلك أن "الأندلسي يميل إلى الألفة و يكره الابتعاد عن وطنه و ترك أهله، وأي تغيير في نمط حياته يعرضه لقلق مستمر" (39). ففي البيت الأول يتساءل ابن العقون عن الطريقة التي يبعد بها دياجي البين ليكون اللقاء مع قريته عين التراب، كما فعل ابن خفاجة لما تساءل عن كيفية رجوعه إلى جزيرته لتسكن نفسه. أما البيت الثاني فتفاعله كان تركيبا من خلال صدر البيت، في حين أن البيت الثالث. فكان التفاعل فيه من خلال استعارة التركيب " شرح الشباب" و ذلك قصد التعبير عن أن الشاعر قضى أول شبابه في بلده مع أصحابه. دون أن يتركها، و كذلك فالشاعر الأندلسي استعمل ذلك التركيب ليسترجع أيام الصبا و خاصة أن ابن خفاجة تقدم به العمر، فنراه يتحسر على ذهاب شبابه و يناجيه في اشتياق، ويعزي نفسه بذلك الماضي.

و لهذا البيت ارتباط بسابقه، إذ أن تعبيره عن أن عينه كحيلة بالظلام تذكر من الشاعر لأيام الشباب و سواد الشعر، فنراه يصرخ معلنا تقدم الزمن به ، و بداية رحلة الشيب. ومنه فتناص الشاعر و إن كان معنويا في البيت الأول، إلا أنه كان في البيتين التاليين تناص لفظي جزئي، بعيد كل البعد عن معاني ابن خفاجة.

فبعد هذه الجولة مع النصوص التي تفاعل معها ابن العقون من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وكذلك الشعر العربي ، يتضح لنا علاقة الشاعر بالتراث واستطاعته التعامل مع هذه النصوص . فهو ينظر إليه بصفته مصدر إلهام وإيحاء . وهذه العلاقة لا تقوم على المحاكاة وإعادة الإنتاج ، بقدر ما تقوم على التفاعل مع عناصره ومعانيه ، قصد تطويرها واستغلال إمكاناتها الفنية ، للتعبير عن تجربته الشعرية .

وهذه النصوص أعطت قيمة إبداعية لقصائده ، إذ أضفت على نصّه رونق التفاعل بين أزمنة مختلفة مما جعل شعره يُنتشل من الأنية والمحدودية ، فوجد في هذه الاستدعاءات تأكيدا لصوته، ولما يصبو إليه.

الهوامش و الإحالات :

- 1- محمد عبد المطلب ، قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995. ص. 170
- 2- عبد الرحمن بن العقون ، ديوان أطوار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص. 81
- 3- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح عادل أحمد و علي معوض ، ط1، دار الكتب العلمية ، 1993، مج 8 ، ص 476.
- 4- ينظر . جبرا إبراهيم جبرا ، الفن والحلم و الفعل، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988، ص 434

- 5- ينظر ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ج 2، ص 137.
- 6- ينظر تفسير ، ابن كثير ، دار البصائر، الجزائر، 2003، مج3، ص490.
- 7- شوقي صيف ، في الأدب و النقد ، دار المعارف القاهرة ، ص 48.
- 8- ديوان أطوار ص 33
- 9- المصدر نفسه ، ص 19
- 10 - ينظر ، تفسير ابن كثير، مج3، ص160.
- 11 - ديوان أطوار ص 92
- 12 - ينظر، تفسير الطبري، مج 11 ص 140، 141
- 13 - تفسير الطبري ، مج 2 ص 68
- 14 - تفسير ابن كثير، مج 1 . ص 591
- 15 - ينظر تفسير الطبري مج ص 138
- 16 - تفسير ابن كثير، مج 3 ، ص 397
- 17- ديوان أطوار ص 80 -81
- 18 - ينظر ، تفسير الطبري ، مج 19 ، ص 486
- 19 - ديوان أطوار ، ص 123
- 20 - ينظر، تفسير ابن كثير ، مج 02، ص 461
- 21 - ينظر ، جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، 1983 . ص 328
- 22 - ديوان أطوار، ص 124
- 23 - ديوان أطوار ، ص 121 -122
- 24 - مسند الإمام أحمد ابن حنبل . تح الشيخ شعيب أرنؤوط، ط 1، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر 1995 ، ج 5 ، ص 411.
- 25 - مالك ابن أنس ، الموطأ، دار النفائس، بيروت ص 455
- 26 - ديوان أطوار ، ص 51
- 27- مسند الإمام أحمد، ج 4، ص 36
- 28 - الديوان ص 81
- 29- مسند الإمام أحمد، ج 7 ، ص 378
- 30 - ديوان أطوار، ص.63
- 31 - لقيط بن يعمر الأيادي، الديوان ، ص45
- 32 - على عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة 1984. ص 58.
- 33 - ديوان أطوار، ص 81.
- 34 - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2002، ص 78
- 35 - ديوان أطوار ، ص 41 .
- 36 - ابن زيدون، الديوان، دراسة وتهذيب عبد الله سنده ، ط1، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، 2005، ص 52
- 37 - ديوان أطوار، ص 75 .
- 38- ينظر، ابن خفاجة، الديوان. تح مصطفى غازي، الإسكندرية، منشأة المعارف . 1990. ص، 128، 65، 57
- 39 - فاطمة طحطح، الغربية والحنين في الشعر الأندلسي، ط1، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1993، ص49